*أقطاب الرواية الإسرائيلية (2)*

*بحث فى الدخيل فى التفسير*

*إعداد أ/ د. وليد علي الطنطاوي*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*waleed.eltantawy@mediu.edu.my*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في أقطاب الرواية الإسرائيلية**

**الكلمات المفتاحية : الرسول ، الروايات ، القرآن**

1. **المقدمة**

**الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن أقطاب الرواية الإسرائيلية**

1. **عنوان المقال**

**عبد الله بن عمرو بن العاص:**

**ذلك الصحابي الجليل، أثنى عليه الرسول  حيث قال: ((نعم أهل البيت: عبد الله، وأبو عبد الله، وأم عبد الله)) هذا وارد في كتاب (تهذيب التهذيب) أسلم قبل أبيه، وكان عالمًا فاضلًا قرأ القرآن والكتب السابقة، واستأذن النبي  في أن يكتبَ عنه، فأذن له، فقال: "يا رسول الله: أكتب ما أسمع في الرضا والغضب؟ قال : ((نعم، فإني لا أقول إلا حقًّا))".**

**كانت لعبد الله بن عمرو هذه المكانة السامية، ولما كانت له هذه المكانة وجدنا كثيرًا من الروايات الإسرائيلية تُنسب إليه؛ حتى تأخذ مكانتها من الذيوع والشهرة، رغم اشتمالها على الغَث والسمين والصحيح والباطل، فوجدنا من يطعن فيه ويعتبره مخدوعًا من مسلمة أهل الكتاب ككعب الأحبار.**

**يقول أبو رية: في كتابه (أضواء على السنة): إن عبد الله بن عمرو بن العاص خدعه اليهود، ودل على هذا بحديث البشارة بنبوة رسول الله  ووصف الحديث بأنه خرافة إسرائيلية امتدت وسرت إلى عبد الله بن عمرو بن العاص من أحد تلاميذ كعب الأحبار.**

**الرد على ذلك:**

**هذا الكلام يمكن رده ودفعه: إن الحديث الذي وصف بأنه خرافة أو أنه من وضع عبد الله بن سلام وكعب الأحبار حديث صحيح، شهد له القرآن الكريم، وجاء في أصح مصادر السنة، وهو (صحيح البخاري) ففي القرآن الكريم يقول الله -تعالى-:** {ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ} **[الأعراف: 156، 157] إلى آخر الآيات.**

**أما الحديث في البخاري فقد جاء في كتاب التفسير: باب قوله تعالى:** {ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ} **[الأحزاب: 45] جاء الحديث عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن عمرو بن العاص } أن هذه الآية التي في القرآن:** {ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ} **[الأحزاب: 45] قال: في التوراة: يا أيها النبي إن أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا، وحِرزًا للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل...". إلى آخر الحديث.**

**فهل يعقل أن هذا الحديث خرافة، كما يدعي أبو رية وغيره؟! هذا كلام ليس صحيحًا.**

**عبد الله بن سلام: ذلك الصحابي الجليل المشهود له بالجنة، وهو من الذين أسلموا من أهل الكتاب، عبد الله بن سلام بن الحارث أبو يوسف، من ذرية يوسف النبي # حليف القوافل من الخزرج، وهو إسرائيلي، ثم أنصاري، حبر عظيم من أحبار اليهود، دخل الإسلام عندما قدم رسول الله إلى المدينة شهد له القرآن بالإيمان والصدق، فقد نزل فيه قول الله:** {ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ} **[الأحقاف: 10].**

**وروى الإمام البخاري في صحيحه عن سعد بن أبي وقاص قال: "ما سمعت النبي  يقول لأحد إنه يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام. قال: وفيه نزلت هذه الآية:** {ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ}".

**وأعرف أنه نزلت فيه آية أخرى:** {ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ} **[الرعد: 43].**

**رغم هذه المكانة العظيمة لابن سلام طعن عليه المغرضون كأبي رية في كتابه (أضواء على السنة المحمدية) بمثل ما طعن في عبد الله بن عمرو بن العاص وغيرهم من الصحابة الأجلاء، ويذكر حديث البشارة بالنبي بأنه خرافة، وسبق أن بينا صحة الحديث وثبوته في (صحيح الإمام البخاري).**

**تميم بن أوس الداري: هذا الذي قدم المدينة فأسلم سنة تسعٍ، وهذا الصحابي الجليل الذي طعن فيه أبو رية وغيره، قال عنه: إنه لوث الإسلام بالمسيحية. وهذا قول مخالف للحقيقة، فلقد كان تميم صادقًا عَدْلًا، ومن أهل العلم، و وأهل الفن هم علماء الجرح والتعديل، وهم أدرى به حيث وثَّقوه وعدلوه، ورووا له في أصح كتب السنة.**

**أما ما يروى عنه أو ينسب إليه من رواياتٍ، فشأنها شأن كل المرويات المختلفة تعرض على قواعد القبول والرد، فما كان منها صحيحًا قبل، وما كان ضعيفًا يُرد، ولا وزر ولا ذنب لتميم فيها، إنما الوزر على من نسبها إليه وروجها عنه.**

**هذا ما اشتهر من أقطاب الرواية الإسرائيلية، ونسب إليهم هذا من صحابة رسول الله .**

**أما طبقة التابعين، فهم أيضًا عدد لا بأس به، نستطيع أن نوجز القول عن اثنين منهم، ألا وهما كعب الأحبار، وهو كعب بن مانع الحميري، المعروف بكعب الأحبار، ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام، وقال عنه: كان على دين اليهودية فأسلم، قدم المدينة، ثم خرج إلى الشام، فسكن حمص حتى توفي سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان >.**

**رماه بعد المعاصرين بالزندقة والنفاق والكذب، كما حدث من أبي رية وأحمد أمين، ومَن سار في فلكهم، والحقيقة: إن هذه الاتهامات مردودة على أصحابها، والرد عليها بشهادة الصحابة له وثنائهم عليه، قال عنه معاوية: "ألا إن كعب الأحبار أحد العلماء، إن كان عنده لعلم كالثمار، وإن كنا فيه لمفرطين".**

**وثقه علماء الجرح والتعديل، روى له الأئمة الكبار الذين دونوا السنة، كالإمام مسلم والترمذي وأبي داود والنسائي، وغيرهم كثيرون.**

**المصادر والمراجع**

1. **المحمدي عبد الرحمن، (الدخيل في التفسير) ، القاهرة، جامعة الأزهر، مطبعة حسان، 2009م.**
2. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (التفسير والمفسرون) ، طبعة دار الأرقم، 1999م.**
3. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (الإسرائيليات في التفسير والحديث) ، طبعة مكتبة وهبة، 1990م.**
4. **شليوه، سمير شليوه، (الدخيل والإسرائيليات) ، القاهرة، جامعة الأزهر**
5. **رضوان، على حسن السيد رضوان، (الدخيل في التفسير) ، جامعة الأزهر، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية.**
6. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي) ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر 20003م.**
7. **الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، (الملل والنحل) ، طبعة دار الفكر، 2001م.**
8. **محمد الخضر حسين، (البابية أو البهائية) ،مجمع البحوث الإسلامية**
9. **القاسمي، محمد جمال الدين القاسمي، (تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل) ، طبعة دار إحياء الكتب العربية، 1960م.**
10. **الشعراوي، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي، (معجزة القرآن) ، القاهرة، طبعة مكتبة أخبار اليوم، 1993م.**
11. **الشاطبي، إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الشاطبي، (الموافقات في أصول الشريعة) ، دار الكتب العلمية، 1993م.**
12. **الأصفهاني، الراغب الأصفهاني، تحقيق:محمد سيد كيلاني (المفردات في غريب القرآن) ، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي، 1961م.**